

فعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي سلوكي في تقليل السلوك المعنّف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري

أحمد عبد المجيد صمادي
أستاذًا للإرشاد النفسي في جامعة اليرموك
جامعة اليرموك – الأردن

آلاء شهير شحادة

مرشدة لدى منظمة مرسى كير العالمية في مخيم الزعتري
المفرق – الأردن

Received: 16 Apr. 2017

Revised: 09 Oct. 2017, Accepted: 06 Feb. 2018

Published online: 1 (April) 2018



فعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي سلوكي في تقليل السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري

آلاء شهير شحادة

مرشدة لدى منظمة مرسي كير العالمية في مخيم
الزعتري- المفرق- الأردن.

أحمد عبد المجيد صمادي

أستاذًا للإرشاد النفسي في جامعة اليرموك
جامعة اليرموك - الأردن

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي سلوكي في تقليل السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات السوريات اللاجئات اللواتي يمارسن السلوك المعنف في تربية أبنائهن والمقيمات في مخيم الزعتري شمال شرق الأردن. تكون مجتمع الدراسة من ٧٠ امرأة يمارسن العنف الأسري مع أطفالهن. تم تطبيق مقياس السلوك المعنف عليهن بعد أن أبدن موافقتهن للمشاركة في البرنامج. تكونت عينة الدراسة من (٣٢) امرأة يمارسن السلوك المعنف كأسلوب في تربية أبنائهن واللواتي يراجعن إدارة حماية الأسرة في مخيم الزعتري واللواتي حصلن على درجات مرتفعة على مقياس السلوك المعنف، وتم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (١٦) أما، خضعن للبرنامج الإرشادي، ومجموعة ضابطة (١٦) أما لم يتم تطبيق أي برنامج عليهن. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باستخدام مقياس مستوى السلوك المعنف لدى الأمهات في المجموعتين التجريبية والضابطة قبل وبعد تطبيق برنامج عقلائي انفعالي سلوكي مستند إلى نظرية البرت إليس مكون من ١٧ جلسة تم اعدادها من قبل الباحثين. كشفت نتائج الدراسة انخفاض مستوى السلوك المعنف لدى الأمهات في العينة التجريبية بنسبة ٩٨,٤٩% بعد تطبيق البرنامج الإرشادي عليهن، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0,05)$ في مستوى السلوك المعنف بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، يعزى ذلك إلى تطبيق البرنامج الإرشادي. وبناءً على النتائج يوصي الباحثان بالاستفادة من البرنامج في إرشاد الأمهات السوريات اللاجئات واللواتي يمارسن العنف الأسري مع أطفالهن داخل وخارج مخيمات اللجوء السوري.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي عقلائي انفعالي سلوكي، السلوك المعنف، الأمهات المعنّفات اللاجئات في مخيم الزعتري.



The Effectiveness of Rational Emotive Behavior Program in Reducing Abusive Behaviors Among of a Sample of Refugees Mothers In Zaatari Camp

Ahmad A. Smadi

Faculty of Educational Sciences
Yarmouk University - Jordan

Alla S. Shadeh

Mercy Crops - Al Zaatari Refugees
Camp -Jordan

Abstract

The study examined effectiveness of rational emotive behavior Counseling program in reducing abusive behaviors of a selected sample of Syrian Refugee Mothers practicing aggressive behavior against their children. Sample consisted of (32) women who obtained the highest scores on The Abusive Behavior Scale were selected and randomly assigned to the experimental group (16 mothers) and control group (16 mothers). To achieve aim of the study, the researchers developed a scale of Abusive Behaviors. The second tool was the rational emotive behavior counseling program include 17 sessions based on Ellis theory. Findings of the study showed significant change in the behavior of mothers in the experimental group by 98.49% according to The post- test. In addition, statistically significant difference at the level ($\alpha=0.05$) attributed to the implementation of this program were ensured. Applying the counseling program to other abusive mothers is recommended.

Keywords: Rational emotive behavior counseling program, abusive behavior, Syrian Refugee Mothers in Zaatari.

فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي سلوكي في تقليل السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري

آلاء شهير شحادة

مرشدة لدى منظمة مرسي كير العالمية في مخيم
الزعتري- المفرق- الأردن.

أحمد عبد المجيد صمادي

أستاذًا للإرشاد النفسي في جامعة اليرموك
جامعة اليرموك - الأردن

المقدمة:

عانوا من الحزن والكرب الشديد، و٢٨٪ منهم
عانوا من الغضب الدائم، و٢٦٪ عانوا من فقدان
الأمل و٢٦٪ من فقدان الاهتمام بأطفالهم، مما
أثر سلباً في طرق معاملتهم الوالدية، كما وأظهرت
نتائج الدراسة أن واحداً من أصل أربعة من عينة
الآباء والأمهات تمت مقابلتهم اعترفوا أنهم
يعانون من مشاكل في العناية السليمة بأطفالهم
وإستخدام الأساليب العنيفة في التربية بسبب
مشاعر الكرب والحزن (اليونسيف، ٢٠١٥).

إن استخدام العنف في التربية لا يعد ظاهرة
حديثة في المجتمع السوري حيث أن الممارسات
العنيفة في التربية كانت رائجة قبل الازمة، إلا
أن الصدمة الحادة التي عانى منها اللاجئون
السوريون زادت من حدة وأثر هذا العنف داخل
الأسر اللاجئة، وبدأت هذه الأساليب العنيفة
بالتأثير في أطفال هذه العائلات خصوصاً
اليافعين منهم، حيث أظهرت نتائج دراسة قامت
بها الهيئة الطبية الدولية عام ٢٠١٢ على اليافعين
المتأثرين بالصراع في الفئة العمرية من ١٢-١٨
عام المقيمين في مخيم الزعتري أن ثلاثة من أصل
أربعة من اليافعين الذكور دُفعوا من قبل ذويهم
الى التسرب من المدرسة، ثلثهم من أسر ترأسها
الأم بسبب غياب الأب أو وفاته، وفي دراسة أخرى
قامت بها اليونسيف عام ٢٠١٤ أظهرت أن ٢٤٪
من الزيجات المسجلة بين اللاجئيين في المخيمات

يشير آخر تحديث لأحصائية قامت بها
المفوضية السامية للاجئين والموثقة عبر موقعها
الإلكتروني الرسمي، أن عدد عدد اللاجئيين
السوريين المتواجدين حالياً في الأردن ٦٣٥،٣٢٤
لاجئاً سورياً، منهم ٧٩،٣٥٧ لاجئاً في مخيم
الزعتري الواقع شمال شرقي الأردن (المفوضية
السامية للاجئين، ٢٠١٦).

ومنذ بداية اللجوء عمدت الكثير من الهيئات
الدولية والمحلية لتقديم أشكال الدعم المادي
والاجتماعي والنفسي، وعلى الرغم من كل هذه
المحاولات ظهرت الكثير من المشكلات والسلوكيات
ذات الطابع العنيف التي تقشت في مجتمعات
اللاجئيين وخصوصاً في المخيمات (المفوضية
السامية للاجئين، ٢٠١٦).

من أهم هذه السلوكيات العنف الصادر من
الأهالي نحو ابنائهم، واستخدام أساليب عنيفة
بالتربية والتهديب، حيث أظهرت دراسة أجرتها
منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الهيئة الطبية
الدولية، ووزارة الصحة الأردنية عام ٢٠١٣ وهي
دراسة أجريت على ١٨٠٠ أسرة (حوالي ٨٠٠٠
فرداً) يقيمون في مخيمات اللجوء أن الأهالي
يعانون من ضغوط ومشاكل نفسية أثرت في أساليب
التربية والمعاملة الوالدية لديهم، حيث أن ٢٨٪

وتحمل اشارات ورسائل جنسية بطابعها وتجعل الطفل يشعر بالسوء والانزعاج مثل استخدام العبارات الجنسية ولمس أماكن خاصة أو ممارسة العلاقة الحميمة بوجود الطفل أو إظهار عورة الطفل أمام الغرباء أو مشاهدة صور أو نكات جنسية بحضور الطفل.

العنف العاطفي: وتشمل رفض الاعتراف بالطفل وإنكاره، وتجاهل طلباته واحتياجاته، إرهاب الطفل وترويعه وإفزاعه، استصغار الطفل وتحقيره والاستخفاف به، التمييز بين الأطفال، عدم منح الطفل العطف والحنان، وجعل الطفل شاعراً بالعجز والقصور.

استغلال الطفل: وهو استخدام الطفل لتحقيق مكاسب مادية واجتماعية، أو التخلص من مسؤوليات وأعباء خاصة، ويشمل الزواج المبكر وتشغيل الطفل واستخدام الطفل للتسول والحصول على دعم مادي (مؤسسة انقاذ الطفل، ٢٠١٢).

العوامل المسببة للسلوك المعنّف لدى الأمهات:

إن عدم نضج الأم انفعالياً وعدم قدرتها على السيطرة على مشاعرها وغضبها، بالإضافة إلى الضغوط النفسية الناتجة عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي قد تواجهها الأمهات في حياتهن (السيد، ١٩٩٣)، وخبراتها السابقة كتعرضها للتعنيف من قبل احد والديها أو كليهما، ونزعتها للسيطرة على اطفالها من خلال اثبات قوتها باستخدام العنف، ودور القيم والمعايير الاجتماعية التي قد تبرر العنف أحياناً كأفضل الأساليب لتربية الأطفال (بدران، ٢٠١٤). يضاف إلى ذلك بعض العوامل الأسرية كحدوث الطلاق أو الخلاف المستمر بين الزوجين وشعور الأم بالضغط النفسي والتوتر قد يجعلها تلجأ للسلوك المعنّف للسيطرة على أطفائها، أو تفريغ الضغط عن طريق تعنيفهم.

أن الكثير من الأمهات لا يدركن حجم الضرر الذي تسببن به لأطفالهن أثناء لجوئهن للسلوك

هي زيجات لاطفال أعمارهم بين ١٥-١٧ سنة (اليونسيف، ٢٠١٥).

هناك أضعاف هذه النسبة من الزيجات التي رُفض تسجيلها بسبب أن عمر الطفلة أقل من ١٥ سنة، علماً بأن ممارسة الزواج المبكر يعد مقبولاً لدى المجتمع السوري سابقاً، إلا أن اللجوء والظروف المعيشية في المخيم باتت مشجعة لتنامي هذه الظاهرة كما أشارت الأمهات بسبب خوف الأهالي على بناتهم من الأحوال الاقتصادية في المخيم والانتظار بالإضافة إلى دفعهم على الخروج من المدرسة بسن مبكر بسبب الخوف عليهن من التحرش والمضايقة على الطريق، وغيرها من أشكال العنف التي يمارسها أولياء الأمور في مخيمات اللجوء عامة وبمخيم الزعتري خاصة والتي تؤثر في أطفالهم وعلى نظرتهن للمستقبل.

السلوك المعنّف:

يقصد بالعنف الموجه ضد الأطفال مجمل السلوكات المهددة للتوازن الجسمي والنفسي والاجتماعي للطفل؛ حيث تتمثل في سلوكات الأذى النفسي واللفظي والبدني الصادرة عن أحد الوالدين أو القائّم على رعاية الطفل (بوطبال ومعوّشه، ٢٠١٣).

اقتصر مفهوم السلوك المعنّف بداية على الإساءة الجسدية أو الإفراط باستخدام القوة الجسدية بالتعامل مع الأطفال والذي يضم سلوكيات مثل اللكم والعض والحرق، أو حدوث أي أذى بدني نتيجة استخدام الوالدين أحد الأساليب العنيفة أو القاسية في التربية والتأديب (كاتبي، ٢٠١٢). بعد ذلك بدأت حملات التوعية والتعريف بأنواع أخرى للعنف كما أشار الهنداوي (٢٠٠٢) لتشمل:

الإساءة اللفظية: استخدام عبارات للسيطرة على الطفل وإيذاء مشاعره كالتهديد والتوبيخ والشتم.

العنف الجنسي: أفعال وأقوال غير مريحة

ولمعالجة السلوك المعنف وأثارة على الفرد وخاصة الأم والأطفال ظهرت بعض البرامج الإرشادية والعلاجية، لتطبيقها مع المعنفين والمعنفات سواء في مراكز الرعاية الأسرية والإرشادية العامة والخاصة وفي مختلف دول العالم. وتختلف هذه البرامج من حيث توجهاتها النظرية والفلسفية، مثل نظرية المدرسة الانسانية ونظريات المدرسة السلوكية والنظريات المعرفية كنظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي لمؤسسها (البرت ايليس).

بدأ إيليس عام (١٩٥٥) في وضع أسلوب جديد في الإرشاد والعلاج النفسي وهو الاتجاه العقلاني الانفعالي السلوكي والذي يتكون من نظام فلسفي، ونظرية في الشخصية، وفتيات علاجية. وفكرته الأساسية قائمة على أن هناك علاقة وثيقة بين التفكير والانفعال وأنه لا يمكن الفصل بين انفعال الفرد وبين تفكيره وبالتالي فالاضطراب النفسي يرجع إلى طريقة التفكير اللاعقلاني (كوري، ٢٠١٠).

يتمحور الاتجاه العقلاني الانفعالي الذي أسسه (إيليس) حول العقلانية واللاعقلانية في التفكير والتصرف والفاعلية في التعامل الإنساني مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، ومع الأحداث ذات التأثير، واللاعقلانية تقيّمات مستمرة من افتراضات ومقدمات ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها وتظهر في لغة مطلقة، حيث تمثل المطالب ملحة غير واقعية أو دقيقة، وهي نتاج أفكار مدمرة لا منطقية تمثل التفكير المطلق وتعتبر فلسفة اعتقادية تقود إلى عدم الراحة والقلق ولا تساعد على تحقيق الأهداف، كما تقود إلى الكآبة والغضب والاستغراق في التفكير. ويشير (إيليس) بقوله: "أنت تشعر بالطريقة التي تفكر بها" فردود الفعل الانفعالية كالقلق الاكتئاب تبدأ ويتم تنفيذها من خلال نظام معتقدات هزم الذات والتي تركز على أفكار غير عقلانية تعود جذورها إلى الطفولة، ومن الجدير بالذكر أن الشخص المضطرب يفكر أن الأحداث الخارجية

المعنف، فكثير منهن يملكن أفكاراً ومعتقدات تدفعهن لاستخدام السلوك المعنف بهدف التربوية، غير أن السلوك المعنف له آثار نفسية وجسدية واجتماعية مدمرة على الطفل والأم، بحيث تظهر لديه مشكلات سلوكية وعاطفية مثل الغضب الدائم والعدوان والقلق وتدني احترام الذات، كما قد يؤدي إلى حدوث مشاكل ادراكية مثل انخفاض التحصيل، والاداء المعرفي ومحدودية المهارات، بالإضافة إلى الحالات الانفعالية مثل الخوف المستمر، ولوم الذات المستمر والاحساس بالذنب، وقد تصل بالطفل ببعض الاحيان إلى محاولة ايداء ذاته أو ربما الاسوأ وهو اللجوء للإنتحار (بدران، ٢٠١٤).

هذه الآثار النفسية لا تقتصر على الطفل فالأم أيضاً التي تستخدم السلوك المعنف تتأثر صحتها النفسية وتصاحبها مشاعر مثل القلق الشديد والشعور بالذنب ولوم الذات ولوم طفلها ببعض الأحيان للجوء للعنف والغضب الشديد والحزن بسبب ايدائها لطفلها.

أما الآثار الجسدية والنمائية للسلوك المعنف على الطفل والأم فمن أكثر الآثار وضوحاً هي الآثار التي يتركها العنف على جسد الطفل من حروق وجروح وكدمات، بالإضافة إلى شعور الطفل بالصداع وألم العضلات وعدم القدرة على النوم أو النوم المتقطع، كما يؤثر السلوك المعنف بانواعه في نمو الطفل الجسدي والعقلي، فمعظم حالات التبول اللاإرادي بين الأطفال سببها تعرض الأطفال إلى سلوك معنف من قبل والديهم مثل العنف الجسدي والجنسي (حسين، ٢٠٠٨).

ويترك السلوك المعنف آثاراً اجتماعية فقد يؤدي السلوك المعنف إلى هروب الأطفال من المنزل، بالإضافة إلى الانحرافات السلوكية واللجوء إلى تعاطي المخدرات والكحول في بعض الحالات، وقد يؤدي ببعض الفتيات إلى اللجوء إلى الزواج المبكر للهروب من العنف الذي يمارس عليهن من قبل أمهاتهن (التلالوة، ٢٠٠٨).

والمواجهة الشخصية والتدريب على المهارات، وارتياح المخاطر والقيام بالأدوار، والقراءة وحكاية القصص، والطرق التي تبعث على السرور، وتعلم المنطق وضبط الذات والنشاط الموجه والاسترخاء. تفسير نظرية إليس للسلوك المعنف:

يعتقد ألبرت إليس بأن التفكير غير العقلاني يرجع في نشأته إلى التعلم المبكر غير العقلاني الذي يتلقاه الطفل من والديه ومن الثقافة التي يعيش فيها، والأفراد يتعلمون معتقداتهم واتجاهاتهم من معايشة محيطهم وأن المعتقدات والأفكار اللاعقلانية تعبر عن أفكار واتجاهات متعارضة مع ما هو مألوف وسائد بالمجتمع، وأكد إليس على أن هناك مجموعة من الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية وما يلحق من افتراضات تفسر معظم الاضطرابات النفسية، فإذا تبنى الأفراد هذه المعتقدات فإنهم يميلون لكي يصبحوا عدوانيين وعنيفين وقد يتبعوا أسلوب العنف في حياتهم للوصول إلى أهدافهم من خلال عمليات التعلم المبكر (كوري، ٢٠١١).

وقد يكون مصدر السلوك المعنف اتباع الآباء أفكاراً لاعقلانية مشبعة من المجتمع، بحيث تكون معتقدات الفرد وأفكاره عن السلوك المعنف هو ما يقوده إلى اتباعها كاسلوب تربية أو استبدالها بأساليب أخرى (باترسون، ١٩٩٠).

وللتأكد من فعالية العلاج المعرفي السلوكي أجريت العديد من الدراسات الأجنبية والعربية ومع العديد من الفئات العمرية لاختبار فعاليته مع العديد من المتغيرات النفسية لدى الفئات المستهدفة، حيث أثبت الصقعمان (٢٠٠٥) فعالية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض مستوى الإكتئاب وزيادة التفكير العقلاني لدى مدمني المخدرات. وأكدت دردير (٢٠١٠) فعالية برنامج ارشادي عقلاي انفعالي سلوكي في تحسين مستوى مواجهة الضغوط الحياتي ورفع مستوى السعادة الحياتية لدى طلبة الجامعات. كما أكدت رتيب (٢٠١٠) فعالية برنامج ارشادي آخر

وليس أفكاره هي التي تجعله مضطرباً (كوري، ٢٠١٠: عبدالله، ٢٠١٢).

بينما يعرف أصحاب النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية (كوري، ٢٠١١) المعتقدات المنطقية على أنها المعتقدات وأساليب التفكير تكون منسجمة مع الأهداف العامة والقيم الأساسية في الحياة، وتحقق الفاعلية الاجتماعية والإبداع والإيجابية، كما أن أهداف الإرشاد العقلاني الانفعالي تركز على تغيير طريقة تفكير الفرد بحيث يصبح تفكيره أكثر منطقية وعقلانية وواقعية. كما أشار كوري (٢٠١١) إلى الفنيات التي قامت عليها نظرية العلاج المعرفي الانفعالي السلوكي وهي:

أولاً: الفنيات المعرفية: وهي الفنيات التي تساعد العميل على تغيير أفكاره اللاعقلانية واتجاهاته، وفلسفته غير المنطقية إلى أفكار واتجاهات عقلانية جديدة، من خلال تعليم العميل الفصل بين معتقداته العقلانية (غير المطلقة) ومعتقداته اللاعقلانية (المطلقة)، كالحوار والمناقشة والإقناع والتفنيد.

ثانياً: الفنيات الإنفعالية: وهي فنيات تتناول مشاعر العميل وأحاسيسه والمواقف الصادمة المثيرة والخبرات الماضية المتعلقة بمشكلة العميل، من خلال إظهار الحقائق والأكاذيب، كي يستطيع العميل التمييز بينها بوضوح ويستخدم المرشد لعب الأدوار، والنمذجة والفكاهة، وتشجيع العميل على المخاطرة.

ثالثاً: الفنيات السلوكية: وهي فنيات تساعد العميل في التخلص من السلوك غير المرغوب به أو تعديله إلى سلوكيات مرغوبة وتعزيز السلوك التوافقي ومساعدته على التغيير، وهي متعددة منها الواجبات المنزلية والتحصين التدريجي والنشاط الموجه وضبط الذات، والاستبصار والتعليم والاسترخاء والتخيل العقلاني. قد استخدم إليس فنيات كثيرة ومختلفة منها الدعاية المضادة والإيحاء والتعزيز والتدريب التوكيدي،

المفصولين عن ذويهم من اللاجئين في ألمانيا، وأظهرت الدراسة تحسن مستوى الصحة النفسية للأطفال بعد المعالجة.

من استعراض الدراسات السابقة يتضح ندرة الدراسات التي تتعامل مع عينات خاصة كالأمهات اللواتي يمارسن السلوك المعنف مع أبنائهن، لذا تأتي الدراسة الحالية لمعرفة فعالية برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في تقليل السلوك المعنف لدى الأمهات السوريات المقيمات في مخيم الزعتري في الأردن واللواتي يمارسن السلوك المعنف مع أبنائهن.

مشكلة الدراسة وفرصيتها:

أشار آخر تقرير للمفوضية السامية للاجئين بأن أكثر من ١٠٠٠ طفل تم إحالته لحماية الأسرة التابعة للمفوضية وذلك نتيجة تعرضهم لطرق معنفة داخل المنزل من قبل والديهم، وكانت نسبة الأطفال المعرضين للخطر داخل المخيم في هذا التقرير تبلغ ٣,٢٪ من نسبة أطفال المخيم (المفوضية السامية للاجئين، ٢٠١٦).

وقد لاحظ الباحثان من خلال عملهما مع اللاجئين السوريين في مخيمات اللجوء في الأردن أن السلوك المعنف لدى الأهالي في المخيمات مشكلة ما تزال في تنامي مستمر، ومن خلال متابعة الباحثين مع قسم حماية الأسرة في مخيم الزعتري التابع للمفوضية السامية للاجئين، وفي ظل غياب الدراسات التي تؤكد فعالية البرامج العلاجية والإرشادية، وملاحظة الباحثين تزايد حالات العنف الأسري الموجه نحو الأطفال خاصة، وهو الأمر الذي دفعهما لتوظيف أساليب واستراتيجيات علاجية من خلال تصميم برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي (البرت إليس). لذلك فإن الدراسة الحالية تحاول اختبار الفرضية التالية: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0,05$ بين الأوساط الحاسوبية للسلوك المعنف

يستند إلى العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في خفض مستوى القلق الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية. وكذلك قام بودل وكاندل (Podell & Kendall, 2011) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج معرفي سلوكي مطبق على أولياء الأمور في تقدم علاج الأطفال القلقين في الولايات المتحدة الأمريكية. أظهرت الدراسة أثراً إيجابياً للبرنامج على مدى تحسن الحالة الصحية للأطفال الذين حضر أولياء أمورهم البرنامج وتفاعلهم الإيجابي مع العلاج.

كما قام الباحثين وآخرون (Yen, et. Al., 2013) بدراسة أثر برنامج معرفي سلوكي على تقليل آثار أعراض القلق، والمشاكل السلوكية للأطفال التايوانيين الذين يعانون من القلق وتخفيض التوتر النفسي لأمهاتهم. أظهرت الدراسة فعالية البرنامج في تخفيض أعراض القلق والمشاكل السلوكية للأطفال الذين شاركت أمهاتهم بالبرنامج العلاجي. وفي نفس العام أجرت الشريف (٢٠١٣) دراسة اُبتت من خلالها فعالية برنامج إرشادي يستند إلى نظرية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في تحسين مستوى التكيف وخفض مستوى الإكتئاب لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. كما ثبتت فعالية برنامج مشابه في رفع مستوى تقدير الذات وخفض مستوى القلق (القعدان وداوود، ٢٠١٥).

كما قامت فيزر وآخرون (Visser, et al, 2015) بدراسة أثر مشاركة الوالدين في برنامج علاجي سلوكي معرفي لعلاج آثار ما بعد الصدمة لدى الأطفال وأولياء أمورهم الذين تأثروا بمشكلات العنف الأسري بين الوالدين، و أظهرت نتائج الدراسة تحسن الصحة النفسية للأطفال الذين تعرضوا للصدمة والذين كانوا أولياء أمورهم من المشاركين بالبرنامج العلاجي.

مما قام انترهتزبرج وآخرون (Unterhitzten- berg, et al, 2015) بدراسة أثر برنامج معرفي سلوكي طوره الباحثون في التقليل من آثار ما بعد الصدمة لدى الأطفال غير المصحوبين - أو

المجموعة التجريبية (لأغراض أخلاقية خضعت أفراد المجموعة الضابطة للمعالجة بعد الانتهاء من القياس البعدي). وقد كان أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة من الإناث فقط، وقد وافقن جميعهن على الاشتراك في الدراسة، وكانت أعمارهن تتراوح ما بين ٢٢-٥٣ سنة وغالبيتهم كانت فترة تواجدهن في المخيم أكثر من ٣ سنوات، وكان عدد أطفالهن يتراوح ما بين ٢-٩ أطفال.

أداتا الدراسة:

لاختبار فرضية الدراسة قام الباحثان بتطوير استبيان لقياس السلوك المعنف لدى الإمهات اللاجئات المقيمت في مخيم الزعتري في الأردن. كما قاما بتصميم البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي، وفيما يلي وصف للأداتين:

1- مقياس السلوك المعنف:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بإعداد مقياس خاص لقياس السلوك المعنف لدى الإمهات السوريات اللاجئات والمقيمت في مخيم الزعتري، وذلك بالاعتماد على دراسة الأدب النظري المتعلق بالسلوك المعنف، بالإضافة إلى الاطلاع على الدراسات السابقة مثل دراسة حمدان (٢٠١٢) ودراسة كاتبي (٢٠١٢).

تكوّن مقياس السلوك المعنف المعد من قبل الباحثين من ٦ مجالات للكشف من خلالها عن سلوكيات ذات طابع عنيف، تم توزيعها إلى (٦) مجالات وهي:

- ١- مجال العنف اللفظي: ويشمل العبارات من (٧-١).
- ٢- مجال العنف الجسدي: ويشمل العبارات من (٨-١٥).
- ٣- مجال العنف الجنسي: ويشمل العبارات من (١٦-٢٤).
- ٤- مجال العنف العاطفي: ويشمل العبارات من (٢٥-٣٤).

لدى الإمهات اللاجئات في مخيم الزعتري والمشاركات في المجموعتين (الضابطة، التجريبية) تعزى للبرنامج الإرشادي؛

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين إحداهما نظري، حيث ستقدم دليلاً علمياً على فعالية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في معالجة السلوك المعنف لدى عينة من اللاجئات السوريات تضاف إلى الدراسات الأخرى والتي تؤكد صدقية النظرية. كما يمكن لهذه الدراسة أن تساعد في تعميم استخدام نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي عبر ثقافة جديدة كالثقافة العربية. والآخر عملي (تطبيقي) حيث تساعد الباحثين والمرشدين النفسيين والمهتمين في الإرشاد الأسري في علاج بعض هذه السلوكيات المرتبطة بالعنف ضد الطفل، كما ستفتح آفاقاً بحثية أمام الدارسين والمهتمين في مجال الإرشاد وخدمات اللاجئ. يضاف لذلك أنها تقدم خدمة إرشادية للإمهات اللواتي يمارسن العنف ضد أبنائهن مما سينعكس إيجابياً على الأطفال. كما قد يستفاد من البرنامج الإرشادي في إرشاد بعض الإمهات اللاجئات خارج المخيم، واللواتي يستخدمن السلوك المعنف مع أطفالهن.

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة:

قام الباحثان باختيار عينة مكوّنة من (٣٢) امرأة من الإمهات اللاجئات السوريات اللواتي يمارسن السلوك المعنف والمقيمت في مخيم الزعتري في شمال شرقي المملكة الأردنية الهاشمية، وممن حصلن على درجات مرتفعة على مقياس السلوك المعنف وكانت درجة القطع كل أم حصلت على درجة ١٠٢ فأكثر، وتم توزيع الإمهات عشوائياً إلى المجموعة التجريبية (١٦) أمماً خضعن للبرنامج الإرشادي، والمجموعة الضابطة (١٦) أمماً لم يخضعن لأي معالجة أثناء إجراء الدراسة وإنما خضعن للقياس القبلي والبعدي مع أفراد

الفقرات بالأداة وبالآبعاد التي تتبع لها، وتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بالآبعاد التي تنتمي إليها ما بين (٠,٤٩ - ٠,٩٢)، كما تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية على المقياس ما بين (٠,٣٢ - ٠,٨٧).

يلاحظ من القيم سالفة الذكر الخاصة بصدق البناء؛ أن معامل ارتباط بيرسون لعلاقة كل فقرة من الفقرات بالأداة وبالآبعاد التي تتبع لها لم يقل دون معيار ٠,٢٠ (عودة، ٢٠١٠)؛ مما يشير إلى جودة بناء فقرات الأداة.

بالإضافة إلى ما تقدم؛ فقد تم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون لعلاقة الأبعاد التابعة للأداة بالأداة. علاوةً على ذلك فقد تم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون البينية (Inter-correlation) لعلاقة الأبعاد ببعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس والتي تراوحت ما بين ٠,٧٥ - ٠,٩٦.

ج. ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس، قام الباحثان بتقدير ثبات الاتساق الداخلي عن طريق حساب كرونباخ-ألفا على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية. ولأغراض التحقق من ثبات إعادة للأداة والآبعاد التابعة لها؛ فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سالفة الذكر بطريقة الاختبار وإعادة Test-Retest بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، وذلك عن طريق حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون لعلاقة التطبيق الأول بالتطبيق الثاني بالاعتماد على بيانات العينة الاستطلاعية، وذلك كما هو مبين في الجدول (١).

جدول (١): قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي وإعادة للأداة والآبعاد التابعة لها.

المقياس وابعاده	ثبات الاتساق الداخلي	ثبات الإعادة	عدد الفقرات
لفظي	٠,٩٤	٠,٨١	٧
جسدي	٠,٩٥	٠,٨٠	٨
جنسي	٠,٩٣	٠,٧٩	٩
عاطفي	٠,٩٤	٠,٧٥	١٠
إهمال	٠,٩٢	٠,٧٦	١٠
استغلال	٠,٩٢	٠,٨٠	٧
الكل للمقياس	٠,٩٩	٠,٨١	٥١

٥- مجال الإهمال: ويشمل العبارات من (٣٥-٤٤).

٦- مجال الاستغلال: ويشمل العبارات من (٤٥-٥١).

وتكوّن المقياس من (٥١) فقرة تقيس السلوك المعنّف، بعضها عبارات ذات اتجاه ايجابي (ممثلة للسمة المقاسة) وعبارات ذات اتجاه سلبي (غير ممثلة للسمة المقاسة) اعتمد الباحثان على استخدام مقياس رباعي نوع ليكرت وذلك كما يلي: يحدث دائماً = ٣، يحدث أحياناً = ٢، يحدث بشكل قليل = ١، لا يحدث أبداً = ٠، أما الفقرتين (٤٣، ٣٥) ذات الاتجاه السلبي فيعكس التدرج. يمكن للدرجات أن تتراوح ما بين ٠ - ٢٠٤، فكلما ارتفعت الدرجة فان ذلك يشير الى ارتفاع مستوى ممارسة السلوك المعنّف.

دلالات صدق وثبات الأداة:

صدق المحتوى:

للتأكد من صدق المحتوى للأداة قام الباحثان بعرضها على مجموعة من المتخصصين في الإرشاد والمقياس النفسي، وبعد عرضها على عشرة من المحكمين تمت إعادة صياغة بعض الفقرات وتصحيح بعض الأخطاء اللغوية بحيث بقيت (٥١) فقرة شكلت النسخة النهائية للمقياس.

ب. صدق البناء

بفرض التحقق من صدق البناء لفقرات أداة الدراسة؛ فقد تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من ٣٩ أماً من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري من خارج عينة الدراسة، وذلك عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون لعلاقة

في جامعة اليرموك وجامعة العلوم الاسلامية لمعرفة آرائهم في مدى مناسبة البرنامج للأهداف التي وضع من أجلها، والمهارات المستخدمة به، ومدة التطبيق، وتم الأخذ بآراء المحكمين التي كانت تتعلق بتنظيم الوقت للفعاليات داخل الجلسات وتصويب بعض الأخطاء اللغوية.

بعد ذلك تم تطبيق البرنامج على الأمهات في المجموعة التجريبية على جلسات كالتالي:

قام أحد الباحثين بمساعدة الأمهات التعرف على آثار الأزمة السورية والأحداث الضاغطة التي عايشنها أثناء أزمة اللجوء، لكي تستطيع الأمهات إدراك ما كن يعشن من ضغط وفهم مراحل الضغط الشديد وتفسير بعض الممارسات التي كن يقمن بها نتيجة الضغط النفسي الشديد، ساعد ذلك الأمهات على الشعور بالارتياح لأن التعرف على أنواع الضغط الشديد ساعدهن في فهم مشاعرهن وأفعالهن في بداية الأحداث وحتى وقت تنفيذ البرنامج.

وبالنسبة لاستراتيجيات الاسترخاء العضلي والتأمل والتنفس فقد ساعدت الأمهات على الشعور بالراحة خلال حياتهن اليومية وتقليل الشعور بالضغط والتوتر، والنوم ليلاً، حيث أشارت بعض الأمهات أنهن أصبحن يستخدمن هذه الاستراتيجيات إذا شعرن بالضيق خلال يومهن وأصبحن يشعرن بضغط أقل، وتعلمن طرق لتفريغ الانفعالات والمشاعر السلبية عن طريق الكتابة والحديث إلى شخص موثوق به.

كذلك تم تطبيق استراتيجيات معرفية هدفت إلى تعريف الأمهات بالخصائص النمائية التي يمر بها أطفالهن وكيف تميز كل مرحلة نمائية عن الأخرى وطرق التواصل مع الطفل بكل مرحله، بالإضافة إلى التعريف بأنواع السلوك المعنف وآثاره على الطفل وقد قام المعالج بعرض فيديوهات وقصص واقعية تتحدث عن آثار العنف المدمرة، لها أثر في الأمهات كثيراً، وأنهن لن يلجأن لاستخدام الأساليب المعنفة حتى لا تكون النتيجة كما شاهدن.

وبملاحظة كل من مؤشرات الصدق والثبات يرى الباحثان انها تؤكد صدق وثبات الأداة وكفايتها لأغراض الدراسة الحالية.

2- البرنامج الإرشادي:

قام الباحثان ببناء برنامج إرشاد جمعي مستند إلى العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي لتقليل السلوك المعنّف لدى أفراد العينة، وذلك بالإعتماد على عدد من المراجع العلمية التي تناولت نظرية (البرت إليس)، والدراسات السابقة مثل دراسة كاتبي (٢٠١٢)، والكفيري (٢٠١٣)، بالإضافة إلى الإطلاع على برامج معدة من قبل هيئات متخصصة وأهمها برنامج المهارات الوالدية المعد من قبل منظمة الإغاثة الدولية في شمال سوريا (International Rescue Committee, 2013)

تكوّن البرنامج من أهداف عامة وأهداف إجرائية مستندة إلى نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي لمؤسسها البرت إليس، واستخدم الباحثان مجموعة من الاستراتيجيات العلاجية المعرفية السلوكية ومن أهمها: الاسترخاء العضلي واستراتيجية صرف الانتباه، ووقف الأفكار، وتحديد وتقنيّد الأفكار اللاعقلانية، واستراتيجية حل المشكلات، والتوعية بالضغط النفسي وآثاره ومراحل، ولعب الأدوار والسيكودراما، والتغذية الراجعة والواجب البيتي.

تكون البرنامج من ١٧ جلسة إرشادية مدة كل جلسة تتراوح ما بين ٩٠-١٢٠ دقيقة بمعدل ثلاث جلسات أسبوعياً، حيث كانت تعقد الجلسات أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس من كل أسبوع، بدأ تطبيق البرنامج منذ الساعة العاشرة والنصف صباحاً، من يوم الثلاثاء الموافق ٤-١٠-٢٠١٦ وانتهى الخميس الموافق ١٠-١١-٢٠١٦ وكل جلسة تضمنت مجموعة من الفعاليات والأنشطة والتي حققت الأهداف الإجرائية وتم ملء استمارة الحضور في كل الجلسات.

بعد بناء البرنامج قام الباحثان بعرضه على محكمين مختصين بمجالات الإرشاد وعلم النفس

وتجاهل بعض السلوكيات الغير خطيرة، بالإضافة إلى تعريف الأمهات بمبادئ الدوزنة والتناغم بالتواصل مع الطفل، حيث أشرن الأمهات إلى فعالية هذه الطرق بعد تجربتها وكان تأثيرها واضحاً وفعالاً أثناء أدائهن للواجبات المنزلية مع أطفالهن.

وبعد نهاية البرنامج، أشارت الأمهات إلى أنهن استخدمن كافة المعلومات والمهارات والاستراتيجيات التي تعلمنها من خلال الجلسات وبدأن بتطبيقها على أطفالهن وشعرن بفعاليتها، بالإضافة إلى أن بعضهن رحبن بوجود واجب بيتي يتعلق بكل جلسة مما شجعهن على الإلتزام، وساعدهن على تطبيق الاستراتيجيات فوراً مع أطفالهن واختبار مدى فعاليتها.

الالتزام بالمواعيد والحرص على حضور الجلسات، والالتزام بالمشاركة الفاعلة، والقيام بالواجبات البيتية التي كانت تطلب منهن كان واضحاً من قبل الأمهات في المجموعة التجريبية، مما أدى إلى إيجاد العلاقة الإرشادية مع أفراد المجموعة التجريبية، والثقة، والسرية، والانفتاح الذي كان سائداً في أثناء الجلسات، بالإضافة إلى الأنشطة والألعاب الجماعية التي تم استخدامها في الجلسات ساعدت على تماسك المجموعة وانفتاحها.

تصميم الدراسة :

استخدم الباحثان تصميماً شبه تجريبي كما يلي:

مجموعة تجريبية (قياس قبلي للسلوك المعنف)

المعالجة قياس بعدي للسلوك المعنف

مجموعة ضابطة (قياس قبلي للسلوك المعنف)

بدون معالجة قياس بعدي للسلوك المعنف

بحيث تم توزيع المشاركات على المجموعتين بالطريقة العشوائية البسيطة، ويمثل البرنامج الإرشادي المصمم لهذا الغرض المعالجة (المتغير

أما استراتيجيات التحكم بالحديث الذاتي وأثره على المشاعر والسلوك فلقد قامت المجموعة بحصر العبارات الإيجابية والسلبية في حديثهن الذاتي ومحاولة استبدال الحديث الذاتي السلبي بأخر إيجابي وهذا قلل الشعور بالذنب والفشل لدى الأمهات بعد استخدام الحديث الذاتي الإيجابي.

إضافة إلى ما تقدم، فقد قام المعالج بتعريف نموذج إليس للأفكار اللاعقلانية للأمهات من خلال أمثلة تم استخدام نموذج ABC لتحليلها، ومن ثم قامت المجموعة بحصر الأفكار اللاعقلانية لديها ومن ثم تنفيذها، واستخدم المعالج قوة المجموعة للتأثير في أفكار عضوات المجموعة، وبعد استبدال وتنفيذ الأفكار اللاعقلانية أشارت المجموعة بأنهن شعرن بالارتياح واختلفت طريقة تفكيرهن في كثير من المواضيع والأحداث. فبعضهن كن يحملن أفكار لا عقلانية فمثلاً أحدهن كانت تقول: ”أنها ستقوم بتزويج ابنتها بسن الخامسة عشرة وذلك لكي تحميها من الإنحراف بسبب أوضاع المخيم“، وأخرى قالت: ”أنها لا تتق بأطفالها بأن يلعبوا بالخارج أو ان يذهبوا للمدرسة وتريد إبقائهم في البيت حتى لا يؤذيهم أحد“، وأخرى كانت لديها أفكاراً حول استخدام العنف والحرق تحديداً لضبط سلوك طفلها الذي كان يسرق أحياناً واعتبرت أنها وسيلة لتخيفه بها، وأخرى كانت تعتقد بأن أطفالها يجب أن يخافوا منها لأن هذا دليل على احترامهم لها، ومن خلال الجلسات العلاجية التي اشتمل عليها البرنامج تم تغيير هذه الأفكار، واقتنعن الأمهات بأن هذه الأفكار غير عقلانية وغير منطقية.

بالإضافة إلى ما سبق فقد وظف المعالج بعض الاستراتيجيات السلوكية التي تم استخدامها أثناء جلسات البرنامج، والتي هدفت إلى تعليم الأمهات من خلالها كيفية التواصل مع أطفالهن بطريقة سليمة وغير عنيفة، وتوفير بدائل للسلوك المعنف واستخدام طرق الضبط الإيجابي بالإضافة إلى إطفاء السلوكيات غير المرغوب بها من خلال التعزيز ووضع القواعد والقوانين لتعديل السلوكيات

- بعد ذلك تم تطبيق برنامج عقلائي انفعالي سلوكي على العينة التجريبية والذي تكون من ١٧ جلسة كل جلسة مدتها ٩٠-١٢٠ دقيقة.
- قام بتنفيذ البرنامج معالج يحمل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي ولديه تدريب خاص على هذا البرنامج مبرامج أخرى مشابهة ولديه خبرة كمرشد يعمل مع اللاجئات السوريات في مخيم الزعتري يعمل مع مؤسسو ميرسي كورب.
- تم تطبيق المقياس البعدي على العينتين الضابطة والتجريبية.
- أدخلت البيانات إلى ذاكرة الحاسوب وتم تحليلها باستخدام الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)

النتائج

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فعالية برنامج إرشادي سلوكي معرفي في تقليل السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري، وذلك عن طريق اختبار فرضية الدراسة الصفرية التي نصت على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) بين الأوساط الحسابية للسلوك المعنف لدى الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري والمشاركات في المجموعتين (الضابطة، التجريبية) تعزى للبرنامج الإرشادي؛ حيث تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي للسلوك المعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وفقاً للبرنامج الإرشادي في المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك كما هو مبين في الجدول (٢).

جدول (٢): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي للسلوك المعنف لدى العينة التجريبية والضابطة وفقاً للبرنامج الإرشادي

المجموعة	العدد	السلوك المعنف (قبلي)		السلوك المعنف (بعدي)	
		الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط
		المعياري	الحسابي	المعياري	الحسابي
المجموعة الضابطة	١٦	٢,٤٢	٠,٢٢	٢,٥٦	٠,١٣
المجموعة التجريبية	١٦	٢,٣٧	٠,١٢	٠,١١	٠,١٧

المستقل) للمجموعة التجريبية، أما المجموعة الضابطة فلم تخضع لأي معالجة أثناء فترة الدراسة، على أن تخضع للمعالجة بعد القياس البعدي. كما تمثل الدرجات على مقياس السلوك المعنف المتغير التابع.

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى السلوك المعنف لدى المشاركات، كما استخدم تحليل التباين المصاحب لقياس أثر المعالجة على الدرجة الكلية للمقياس، وتحليل التباين المصاحب المتعدد على الدرجات الفرعية لمقياس السلوك المعنف.

إجراءات الدراسة:

قام الباحثان بإتباع الإجراءات التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

- اعداد أدوات الدراسة (المقياس والبرنامج).
- أخذ الموافقة من إدارة منظمة ميرسي كور على مواعيد تطبيق البرنامج واستخدام مركزهم الرابع.
- تم دعوة ٧٠ أمّا تمارس السلوك المعنف واللاتي تم حشدهن من خلال متابعتهم لإدارة حماية الأسرة، واختيار ٣٢ أمّ ممن حصلن على أعلى الدرجات على مقياس السلوك المعنف واختيارهن كعينة للدراسة.
- تم اختيار العينة التجريبية المكوّنة من ١٦ أمّا بطريقة عشوائية ودعوتهم لموقع منظمة ميرسي كور في مخيم الزعتري وتعريفهن بالبرنامج وأخذ الموافقات منهن للخضوع للبرنامج وتسجيل الجلسات صوتياً وعن طريق الفيديو.

تقدّم إجراء تحليل التباين المصاحب AN-COVA للقياس البعدي للسلوك المعنّف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وفقاً للبرنامج الإرشادي بعد تحييد أثر القياس القبلي له لديهن، وذلك كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣): تحليل التباين المصاحب للقياس البعدي للسلوك المعنّف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وفقاً للبرنامج الإرشادي بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهن.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
السلوك المعنّف (مصاحب)	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,٢١	٠,٦٥	٠,٧٣
البرنامج	٤٦,٩٠	١	٤٦,٩٠	١٨٩٣,٧٠	٠,٠٠	٩٨,٤٩
الخطأ	٠,٧٢	٢٩	٠,٠٢			
الكلية	٤٨,٦٤	٣١				

يلاحظ من الجدول (٢)، وجود فرق ظاهري بين الوسطين الحسابيين للقياس البعدي للسلوك المعنّف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري، ناتج عن اختلاف مستويي البرنامج الإرشادي؛ وللتحقق من جوهرية الفرق الظاهري:

الجوهري؛ فقد تم حساب الأوساط الحسابية المعدلة للقياس البعدي للسلوك المعنّف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وفقاً للبرنامج الإرشادي والأخطاء المعيارية لها، وذلك كما هو مبين في الجدول (٤).

جدول (٤): الأوساط الحسابية المعدلة للقياس البعدي للسلوك المعنّف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وفقاً للبرنامج الإرشادي والأخطاء المعيارية لها.

المجموعة	الوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
المجموعة الضابطة	٢,٥٦	٠,٠٤
المجموعة التجريبية	٠,١١	٠,٠٤

يتضح من الجدول (٣) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ بين الوسطين الحسابيين للقياس البعدي للسلوك المعنّف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري يُعزى للبرنامج الإرشادي؛ ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كان الفرق

المعنّف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وفقاً لمعيار الشربيني (٢٠٠٧). وبذلك يتم رفض الفرضية الصفرية لهذه الدراسة.

كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي للأبعاد الفرعية للسلوك المعنّف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وفقاً للبرنامج الإرشادي (بدون، مع)، وذلك كما هو مبين في الجدول (٥).

يتضح من الجدول (٤) أنّ الفرق الجوهري قد كان لصالح أفراد المجموعة التجريبية اللواتي تم تدريبهن باستخدام البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي مقارنة بزميلاتهن أفراد المجموعة الضابطة اللواتي لم يتم تدريبهن أثناء فترة تطبيق البرنامج مع المجموعة الضابطة.

علمًا أن حجم الأثر للبرنامج الإرشادي قد بلغت قيمته ٩٨,٤٩٪؛ مما يُعني وجود أثر مرتفع جداً للبرنامج الإرشادي في خفض السلوك

جدول (٥): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأبعاد السلوك المُعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وفقاً للبرنامج الإرشادي.

البعد	المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
			الوسط	الانحراف المعياري	الوسط	الانحراف المعياري
لفظي	ضابطة	١٦	٢,٥٩	٠,١٥	٢,٨٣	٠,١٩
	تجريبية	١٦	٢,٧٩	٠,١٤	٠,١٦	٠,٢٨
جسدي	ضابطة	١٦	٢,٤٩	٠,٣٣	٢,٥٢	٠,٢٧
	تجريبية	١٦	٢,٣٠	٠,٣٦	٠,٠٢	٠,٠٩
جنسي	ضابطة	١٦	٢,٣٣	٠,٣٧	٢,٥٢	٠,٣٠
	تجريبية	١٦	٢,٠٠	٠,٣٧	٠,١٣	٠,٣١
عاطفي	ضابطة	١٦	٢,٤٤	٠,٣١	٢,٧١	٠,١٦
	تجريبية	١٦	٢,٥٨	٠,١٨	٠,١٦	٠,٢٥
اهمال	ضابطة	١٦	٢,٤٩	٠,٤٧	٢,٥١	٠,٢٢
	تجريبية	١٦	٢,٢٩	٠,٢٠	٠,١٤	٠,٢٥
استغلال	ضابطة	١٦	٢,١٨	٠,٤٥	٢,٢٢	٠,٣٩
	تجريبية	١٦	٢,٢٩	٠,٤٦	٠,٠٣	٠,٠٨

عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري مجتمعة وفقاً للبرنامج الإرشادي، والذي كشف عن وجود أثر دال إحصائياً للبرنامج الإرشادي عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ على القياس البعدي لأبعاد السلوك المُعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وذلك كما في الجدول (٦).

يلاحظ من الجدول (٥) وجود فرق ظاهري بين الوسطين الحسابيين للقياس البعدي لأبعاد السلوك المُعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري، ناتج عن اختلاف مستويي البرنامج الإرشادي؛ وبهدف التحقق من جوهرية الفرق الظاهري استخدام تحليل التباين المُصاحب المتعدد MANCOVA لأبعاد السلوك المُعنف لدى

جدول (٦): نتائج تحليل التباين المُصاحب المتعدد لأبعاد السلوك المُعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري مجتمعة وفقاً للبرنامج الإرشادي.

الأثر	نوع الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	ف الكلية	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
لفظي (مصاحب)	Walks' Lambda	٠,٧٢	١,٢٥	٦	١٩	٠,٣٣	٪٢٨,٢٩
جسدي (مصاحب)	Wilkes' Lambda	٠,٩٩	٠,٠٤	٦	١٩	١,٠٠	٪١,٣٥
جنسي (مصاحب)	Wilkes' Lambda	٠,٧٠	١,٣٤	٦	١٩	٠,٢٩	٪٢٩,٧٣
عاطفي (مصاحب)	Wilkes' Lambda	٠,٩٤	٠,٢٠	٦	١٩	٠,٩٧	٪٦,٠٤
اهمال (مصاحب)	Wilkes' Lambda	٠,٥٨	٢,٣٠	٦	١٩	٠,٠٨	٪٤٢,٠٩
استغلال (مصاحب)	Wilkes' Lambda	٠,٨٩	٠,٤٠	٦	١٩	٠,٨٧	٪١١,٢١
البرنامج (مصاحب)	Hotelling's Trace	٥٨,٦٠	١٨٥,٥٨	٦	١٩	٠,٠٠	٪٩٨,٣٢

اللاجئات في مخيم الزعتري كان أثر البرنامج الإرشادي؛ فقد تم إجراء تحليل التباين المصاحب ANCOVA للقياس البعدي لأبعاد السلوك المعنف لديهن كل على حدة وفقاً للبرنامج الإرشادي بعد تحييد أثر القياس القبلي لأبعاده لديهن، وذلك كما هو مبين في الجدول (٧).

يتبين من الجدول ٦ وجود أثر دال إحصائياً للبرنامج الإرشادي عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ على القياس البعدي لأبعاد السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري مجتمعة؛ ولتحديد على أي من القياس البعدي لأبعاد السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات

جدول (٧): تحليل التباين المصاحب للقياس البعدي لأبعاد السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري كل على حدة وفقاً للبرنامج الإرشادي بعد تحييد أثر القياس القبلي لأبعاده لديهن.

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
لفظي	لفظي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٦	٠,٨٠	٪٠,٢٧
	جسدي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٣	٠,٨٧	٪٠,١٢
	جنسي (مصاحب)	٠,٠٢	١	٠,٠٣	٠,٤٢	٠,٥٢	٪١,٧١
	عاطفي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠١	٠,٩١	٪٠,٠٥
	اهمال (مصاحب)	٠,٠٩	١	٠,٠٩	١,٤٥	٠,٢٤	٪٥,٧٠
	استغلال (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٧	٠,٧٩	٪٠,٣٠
	البرنامج الخطأ الكلي	٢٣,٥٩ ١,٥٤ ٥٨,٧٣	١ ٢٤ ٣١	٢٣,٥٩ ٠,٠٦	٣٦٧,١٥	٠,٠٠	٪٩٣,٨٦
جسدي	لفظي (مصاحب)	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,١٤	٠,٧١	٪٠,٥٩
	جسدي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٦	٠,٨٢	٪٠,٢٣
	جنسي (مصاحب)	٠,٠٦	١	٠,٠٦	١,٣٧	٠,٢٥	٪٥,٣٩
	عاطفي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٩٧	٪٠,٠٠
	اهمال (مصاحب)	٠,٠٤	١	٠,٠٤	٠,٨٩	٠,٣٦	٪٣,٥٦
	استغلال (مصاحب)	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,٢٢	٠,٦٤	٪٠,٩٢
	البرنامج الخطأ الكلي	١٩,٣٠ ١,١٠ ٥٠,٩٤	١ ٢٤ ٣١	١٩,٣٠ ٠,٠٥	٤٢٠,٥٨	٠,٠٠	٪٩٤,٦٠
جنسي	لفظي (مصاحب)	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,٠٥	٠,٨٢	٪٠,٢٢
	جسدي (مصاحب)	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,١١	٠,٧٤	٪٠,٤٥
	جنسي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٩٨	٪٠,٠٠
	عاطفي (مصاحب)	٠,١٠	١	٠,١٠	٠,٩٢	٠,٣٥	٪٣,٦٩
	اهمال (مصاحب)	٠,٠٥	١	٠,٠٥	٠,٤٤	٠,٥١	٪١,٨٠
	استغلال (مصاحب)	٠,١١	١	٠,١١	١,٠٨	٠,٣١	٪٤,٣٢
	البرنامج الخطأ الكلي	١٨,١٦ ٢,٥٢ ٤٨,٦٨	١ ٢٤ ٣١	١٨,١٦ ٠,١١	١٧٢,٦٥	٠,٠٠	٪٨٧,٨٠

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
عاطفي	لفظي (مصاحب)	٠,١١	١	٠,١١	٢,٤٦	٠,١٣	٪٩,٢٩
	جسدي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠١	٠,٩١	٪٠,٠٥
	جنسي (مصاحب)	٠,٠٧	١	٠,٠٧	١,٤٩	٠,٢٣	٪٥,٨٣
	عاطفي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٩٦	٪٠,٠١
	اهمال (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠١	٠,٩٢	٪٠,٠٤
	استغلال (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٨	٠,٧٨	٪٠,٣٢
	البرنامج الخطأ الكلي	٢٠,٠٧	٢٤	٢٠,٠٧	٤٣٢,٦٩	٠,٠٠	٪٩٤,٧٤
اهمال	لفظي (مصاحب)	٠,٠٥	١	٠,٠٥	٠,٨٩	٠,٣٥	٪٣,٥٩
	جسدي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٥	٠,٨٣	٪٠,١٩
	جنسي (مصاحب)	٠,٠٢	١	٠,٠٢	٠,٢٨	٠,٦٠	٪١,١٥
	عاطفي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٩٦	٪٠,٠١
	اهمال (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٨	٠,٧٨	٪٠,٣٢
	استغلال (مصاحب)	٠,١٣	١	٠,١٣	٢,٢٥	٠,١٥	٪٨,٥٦
	البرنامج الخطأ الكلي	١٧,٢٨	٢٤	١٧,٢٨	٢٩٩,٩٥	٠,٠٠	٪٩٢,٥٩
استغلال	لفظي (مصاحب)	٠,٣٠	١	٠,٣٠	٣,٩٣	٠,٠٦	٪١٤,٠٨
	جسدي (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	٪٠,٠٠
	جنسي (مصاحب)	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,٠٧	٠,٧٩	٪٠,٣١
	عاطفي (مصاحب)	٠,٠٤	١	٠,٠٤	٠,٤٩	٠,٤٩	٪٢,٠٠
	اهمال (مصاحب)	٠,٠٦	١	٠,٠٦	٠,٧٦	٠,٣٩	٪٣,٠٦
	استغلال (مصاحب)	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠١	٠,٩١	٪٠,٠٥
	البرنامج الخطأ الكلي	١٣,٢١	٢٤	١٣,٢١	١٧٤,٠٥	٠,٠٠	٪٨٧,٨٨

الجوهري؛ فقد تم حساب الوسطين الحسابيين المعدلين للقياس البعدي لأبعاد السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وفقاً للبرنامج الإرشادي والأخطاء المعيارية لها، وذلك كما هو مبين في الجدول (٨).

يتضح من الجدول ٧ وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ بين الوسطين الحسابيين للقياس البعدي لأبعاد السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري يُعزى للبرنامج الإرشادي؛ ولتحديد لصالح أي من مجموعتي الدراسة كان الفرق

جدول (٨): الأوساط الحسابية المعدلة للقياس البعدي لأبعاد السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري وفقاً للبرنامج الإرشادي.

المتغير التابع	المجموعة	الوسط	الخطأ المعياري
لفظي	ضابطة	٢,٨٥	٠,٠٨
	تجريبية	٠,١٤	٠,٠٨
جسدي	ضابطة	٢,٥٠	٠,٠٧
	تجريبية	٠,٠٤	٠,٠٧
جنسي	ضابطة	٢,٥١	٠,١١
	تجريبية	٠,١٣	٠,١١
عاطفي	ضابطة	٢,٦٨	٠,٠٧
	تجريبية	٠,١٨	٠,٠٧
اهمال	ضابطة	٢,٤٩	٠,٠٨
	تجريبية	٠,١٦	٠,٠٨
استغلال	ضابطة	٢,١٤	٠,٠٩
	تجريبية	٠,١١	٠,٠٩

المناقشة:

أكدت نتائج الدراسة الحالية فعالية البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية العلاج العقلاني الإنفعالي السلوكي في تخفيض مستوى السلوك المعنف على الدرجة الكلية وعلى الأبعاد الفرعية للمقياس، من خلال رفض الفرضية الصفرية التي تبنتها هذه الدراسة.

يعزو الباحثان هذه النتائج إلى ما تم استخدامه في البرنامج العقلاني الانفعالي السلوكي، من استراتيجيات وتدريبات معرفية وسلوكية وإنفعالية ساعدت في تقليل اللجوء إلى السلوك المعنف وأبعاده المختلفة، بحيث تضمن البرنامج فعاليات ونشاطات مختلفة استندت إلى أساليب تعلم مختلفة كالتمذجة والتدريب والتشكيل، من خلالها استطاعت الأمهات معرفة الآثار السلبية للسلوك المعنف على أطفالهن، وتعلم طرق غير عنيفة للتواصل مع أطفالهن وتربيتهم من دون اللجوء للسلوك المعنف، وهذه الاستراتيجيات أثبتت فعاليتها من خلال تطبيقها بحياة الأمهات

يتضح من الجدول ٨ أن الفرق الجوهرية بين الوسطين الحسابيين المعدلين للقياس البعدي لأبعاد السلوك المعنف لدى عينة من الأمهات اللاجئات في مخيم الزعتري قد كان لصالح أفراد المجموعة التجريبية اللواتي تم تدريبهن باستخدام البرنامج الإرشادي السلوكي المعرفي مقارنة بزميلاتهن أفراد المجموعة الضابطة اللواتي لم يتم تدريبهن باستخدام البرنامج الإرشادي السلوكي المعرفي.

علمًا أن حجم الأثر للبرنامج الإرشادي قد بلغت قيمته ٩٣,٨٦٪ للقياس البعدي لسلوك اللفظي المعنف لديهن، ٩٤,٦٠٪ للقياس البعدي لسلوك الجسدي المعنف لديهن، ٨٧,٨٠٪ للقياس البعدي لسلوك الجنسي المعنف لديهن، ٩٤,٧٤٪ للقياس البعدي لسلوك العاطفي المعنف لديهن، ٩٢,٥٩٪ للقياس البعدي لسلوك الإهمال المعنف لديهن، ٨٧,٨٨٪ للقياس البعدي لسلوك الاستغلال المعنف لديهن؛ بأثر مرتفع جدًا لكل منها على الترتيب حسب الظهور. وبذلك يتم تأكيد رفض الفرضية الصفرية التي تبنتها هذه الدراسة.

اسبوعية وتحتوي كل جلسة على واجب بيتي تقوم به الأم بالتدرب وممارسة الاستراتيجيات التي تعلمتها بالجلسة مع أطفالها بالمنزل، بالإضافة إلى احتوائه على نشاطات مسلية للأم.

ويمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على عينات مشابهة للأمهات يستخدمن السلوك المعنف أثناء تربية أطفالهن، ويمكن استخدام هذا البرنامج للعينات المشابهة وذلك لأن التقنيات المستخدمة في هذا البرنامج أثبتت فعاليتها بحسب نتائج التحليل الإحصائي.

كما يحذر الباحثان من المبالغة في تعميم نتائج هذه الدراسة خارج حدودها الزمانية والمكانية، لأسباب تتعلق بمنهجية الدراسة والتي قد يتسرب لها أثر الهالة والذي يحد من إمكانية تعميم النتائج إلى مجموعات أخرى.

التوصيات:

١. في ضوء النتيجة التي توصل اليها الباحثان بفعالية البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي في التقليل من السلوك المعنف، توصي الباحثان باهتمام جمعية للأمهات السوريات في مخيمات اللجوء بهذا البرنامج للحد من ظاهرة استخدام السلوك المعنف، وأن تتضمن هذه البرامج أنشطة وفعاليات مختلفة تتعلم من خلالها الأم طرق تربية إيجابية ويقود هذه الجلسات أخصائيين نفسيين مدربين على تطبيق برامج علاجية مستندة إلى نظريات الإرشاد النفسي.

٢. عمل دراسات وأبحاث تختبر فعالية البرنامج مع الفئات الأخرى من أولياء الأمور كالأباء مثلاً.

٣. عمل دراسات وأبحاث تختبر فعالية البرنامج مع تخفيف المشكلات النفسية والاجتماعية الأخرى لدى الأمهات اللاجئات السوريات سواء المقيمت في المخيمات أو المقيمت خارج المخيمات.

اليومية لأنها تستخدم بكل سهولة ويسر وفي أي وقت تشاء الأم تطبيقها.

كما أن الأمهات بالعينة التجريبية كن يلجأن لإستخدام السلوك المعنف اثناء تربية أطفالهن نتيجة أفكار لاعقلانية موجودة لديهن، وقام هذا البرنامج من خلال جلساته بتحديد هذه الأفكار اللاعقلانية وتفنيدها واستبدالها بأفكار عقلانية، وتعلمت الأمهات من خلال الجلسات أساليب عقلانية لتربية أطفالهن تدربن عليها أثناء تطبيق البرنامج من خلال الجلسات والواجبات البيتية، مما أدى إلى انخفاض استخدام السلوكات المعنفة لدى الأمهات بالعينة التجريبية بشكل كبير. وخلال الجلسات في تنفيذ البرنامج الإرشادي أبدت الأمهات تفاعلاً شديداً وحامساً كبيراً، وأكد ذلك المواظبة على الحضور، وساعد في ذلك استخدام المعززات المادية والمعنوية كتوزيع الشاي والبسكويت وتبادل عبارات الإطراء والثناء من قبل المعالج.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي استخدمت برامج سلوكية معرفية مثل دراسة بودال وكاندل، (٢٠١١) Podell& Kend- (all) ودراسة ين وزملاؤه (Yen,et al, 2013) وهي دراسات استخدمت العلاج المعرفي السلوكي في حل اضطرابات مختلفة وكانت نتائجها جميعها إيجابية وتدل على فعالية العلاج المعرفي السلوكي في حل الاضطرابات والمشكلات المختلفة كخفض مستوى الإكتئاب (الصقهان، ٢٠٠٥؛ الشريف، ٢٠١٣) وخفض مستوى القلق (القعدان و داوود، ٢٠١٥؛ رتيب، ٢٠١٠) وفي رفع مستوى تقدير الذات (القعدان و داوود، ٢٠١٥) ورفع مستوى التكيف (الشريف، ٢٠١٣)، وتحسين أساليب مواجهة الضغوط الحياتية ورفع مستوى السعادة الحياتية (دردير، ٢٠١٠)، مما يؤكد مصداقية النظرية عند استخدامها مع مجموعات جديدة.

ومن أهم نقاط قوة البرنامج المعد بهذه الدراسة أنه تكون من جلسات مكثفة ٣- جلسات

المراجع

المراجع العربية:

- الشريف، بسمة. (٢٠١٣). فاعلية برنامج توجيه جمعي يستند إلى نظرية إليس Ellis في التفكير العقلاني في خفض الإكتئاب وتحسين مستوى التكيف لدى طالبات الصف الأول ثانوي في مدينة عمان. البلقاء للبحوث والدراسات، ١٦ (١)، ٨٩ - ١٢١.
- الصقهان، ناصر. (٢٠٠٥). تقييم فعالية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض درجة الإكتئاب والأفكار اللاعقلانية لدى مدمني المخدرات. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية
- عبدالله، محمد قاسم (٢٠١٢). نظريات الارشاد والعلاج النفسي. عمان: دار الفكر.
- عودة، أحمد سليمان. (٢٠١٠). القياس والتقويم في العملية التدريسية. اربد، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- القعدان، فراس، و داوود، نسيم. (٢٠١٥). أثر برنامج معرفي سلوكي في خفض مستوى القلق وتحسين تقدير الذات لدى عينة من طلبة الصفين التاسع والعاشر الأساسي من ذوي اضطرابات التصرف. دراسات، العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، ٤٢ (٢)، ٦٩٣ - ٧١٠.
- كاتبي، محمد عزت عرابي (٢٠١٢). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية، مجلة جامعة دمشق، ٢٨ (١)، ٦٧-١٠٦.
- كوري، جيرالد. (٢٠١١). النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي (ترجمة: سامح وديع الخفش). عمان، الأردن: دار الفكر.
- المفوضية السامية للاجئين (٢٠١٦). تقرير عن اوضاع اللاجئين السوريين في الاردن : <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/settlement.php>
- باترسون، س. (١٩٩٠). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي (ترجمة حامد الفقي). الكويت: دار القلم.
- بدران، حمدي احمد (٢٠٠٤). العنف الأسري دوافعه وآثاره والمكافحة. عمان : مؤسسة الوراق للنشر.
- بوطبال، سعد الدين، وعوشه، عبد الحفيظ. (٢٠١٣). العنف الأسري الموجه ضد الطفل. ورقة عمل مقدمة للملتقى الوطني بعنوان: الاتصال وجودة الحياة والمنعقد خلال الفترة ٩ - ١٠/ نيسان ٢٠١٣، جامعة قاصدي مرباح/ ورقلة، الجزائر.
- التلالوة، عبد السلام صالح (٢٠٠٨). العنف ضد الأطفال مشاهدات واقعية. عمان: المكتبة الوطنية.
- حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٨). إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج. عمان: دار الفكر.
- دردير، نشوة كرم. (٢٠١٠). فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- رتيب، ناديا. (٢٠١٠). فاعلية برنامج ارشاد عقلاني انفعالي سلوكي في خفض القلق الإجتماعي: دراسة شبه تجريبية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة دمشق. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- السيد، صالح حزين (١٩٩٣). إساءة معاملة الطفل دراسة اكلينيكية. دراسات نفسية رابطة الأخصائين النفسيين المصرية، ٢٨ (٤)، ١٠٠-١٤٠.

- Visser, M., Telman, M., Schipper, J., Lamer Winkelman , F., Schuengel, C., Finkenauer, C. (2015) . The Effects of parental components in trauma-focused cognitive behavioral based therapy for children exposed to interparental violence. Study BMC Psychiatry, protocol for a randomized controlled trial. 15 (1), 131.
- Yen, C., Chen, Y., Cheng, G., Liu, T., Huang, T., Wang, P., Jang, P, Cohan, w. (2013). Effects of cognitive-behavioral therapy on improving anxiety symptoms, behavioral problems and parenting stress in taiwanese children with anxiety disorders and their mothers. Child psychiatry and human development. 45 (3), 338–347.
- الهنداوي، علي فالح (٢٠٠٢) . علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. ط (٢) ، العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- اليونسيف.(٢٠١٥). تقييم استجابة اليونسيف في مجال الدعم النفسي - الاجتماعي للأطفال السوريين في الأردن. عمان، الأردن.
- المراجع الاجنبية:
- International Rescue Committee (2013). Parenting Skills Training Manual Northern Syria, Amman, Jordan
- Podell, J., & Kendall L. (2011). Mothers and Fathers in family cognitive-behavioral therapy for anxious youth. Journal of child and family studies, 20(2), 182-195.
- Unterhitzberger, J, Sejari, R., Rassenhofer, M., Sukale, T., Rosner, R., Goldbeck, L. (2015). Trauma-focused cognitive behavioral therapy for unaccompanied refugee minors: a case series. BMC Psychiatry. 15 (1), 260.